وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

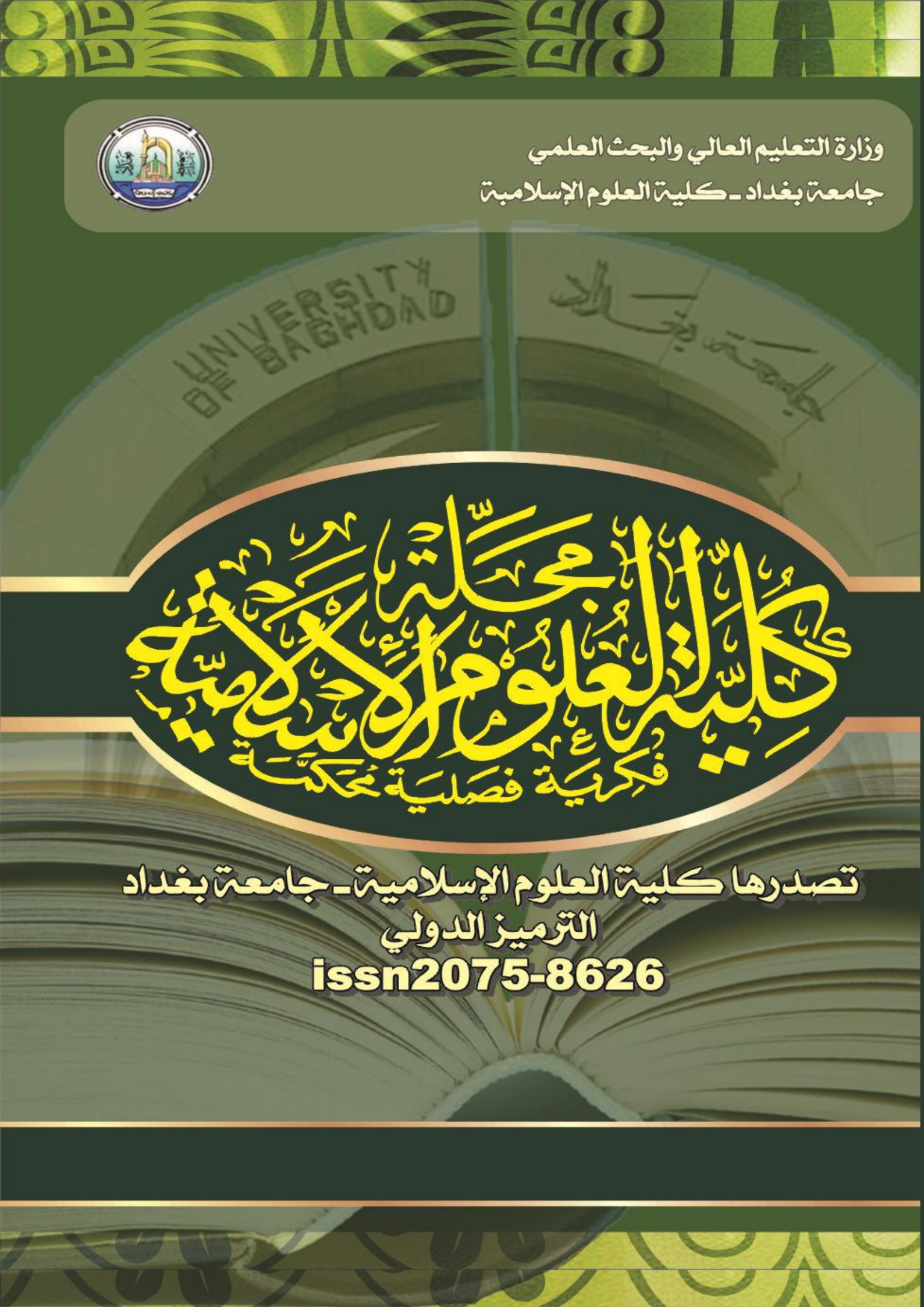

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد . كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

علمية . فصلية . محكمة

تصدرها
كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

العـــــدد
﴿٤٩﴾

﴿ الجـــزء الاول ﴾

٢رجب ١٤٣٨هـ / ٣٠ آذار ٢٠١٧م

ايميل المجلة : journal@cois.uobagdad.edu.iq

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

﴿ المحتويات ﴾

❁ كلمة العدد ..... ص ﴿١٢-١٣﴾

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
انفعال الحزن عند يعقوب عليه السلام ودلالاته النفسية	أ.م.د علي عبد كنو	١٤-٣٦
الاصطلام في الخلاف بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة للشيخ الامام منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزي السمعاني أبي المظفر(ت٤٩٨هـ) من مسألة (إذا تزوج الكافر أختين أو أكثر، من أربع نسوة ، ثم أسلم وأسلمن معه -دراسة وتحقيق-	أ٠م٠د٠قصي سعيد احمد	٣٧-٧٨
النقد النحوي عند ابن عصفور في كتابه شرح جمل الزجاجي(ت٦٦٩ه)	المدرس المساعد علي عبدالله محيسن	٧٩-١٠١
أثر القراءات القرآنية في الأحكام الفقهية البيئة الإقرائية العراقية أنموذجاً	م. د سالم شبيب بدوي	١٠٢-١٢٨
ألفاظ القبور والاجداث والمراقد دراسة دلالية سياقية	الباحثة انتصار فاضل مخيف الكرعاوي	١٢٩-١٥٢
دور الحافظ خليل إسماعيل في إبراز الوجه الإعجازي في تلاوة القرآن الكريم	د. عبد المُحسن عليّ القيسي	١٥٣-٢١٥
وسطية الإسلام وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع	أ م د عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي	٢١٦-٢٥٢
بحث ذم الوسوسة للإمام العالم العلّامة شيخ الاسلام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي رحمه الله تعالى (دراسة وتحقيق)	الباحث صباح نوري جمعان	٢٥٣-٣٠٥

المحتويات

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
التداخل في الكفارات	م.د. أسماء ضياء الدين احمد السعيدي	٣٠٦-٣٣٤
اتجاهات الطلبة نحو الدراسة في قسم التربية الفنية جامعة السليمانية/ كلية التربية الاساسية	م. وفاء محمد حسين احمد التميمي	٣٣٥-٣٧١
آياتٌ أساءَ الغلاةَ تفسيرها	أ .م .د محمد مطني احمد	٣٧٢-٤١٣
تَلاميذ السيدة عائشة رضي الله عنها المُختلفُ في سَماعِهم منها وأخرج لهم الشيخان في صحيحيهما	أ. د. نافذ حسين حماد	٤١٤-٤٦٧
أطفال الأنابيب في الشريعة والقانون	الباحث كامل عزيز عبدالله شاربازيَرِى	٤٦٨-٤٩٤

وسطية الإسلام وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع

أ م د عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي

وسطية الإسلام وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع

ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد؛ فإني قد جمعت بعون الله وتوفيقه في بحثي هذا فوائد ومواعظ ونصائح وحِكَمًا ووصايا وآدابًا وأخلاقًا فاضلة لإصلاح المجتمع ،كلها من كلام الله جل جلاله تقدَّسَتْ أسماؤه، ومن كلام رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – الذي أعطي جوامع الكلم ، ومن كلام الآل والأصحاب الذين تربوا في بيت النبوة عليه السلام ، وصالح الخلف الذي امتثلوا في أفعالهم وأقوالهم ،وجمعت مما قاله الحكماء والعلماء والعباد والزهاد أنواعًا جمة في فنون مختلفة وضروب متفرقة ومعاني مؤتلفة من وسطية الكلام والود والبر والإحسان بين أفراد المجتمع الواحد ، بذلت في ذلك جُهدي حسب معْرفتي و قُدْرتي. سميته "وسطية الإسلام وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع "

والحمد لله في البدء والختام

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله الذي منَّ علينا بالإيمان والإسلام، وتفضل ببيان الشرائع والأحكام، ووعد من أطاعه واتبع رضاه الثواب في دار السلام،نحمده على ما أفاض علينا من الأنعام، ونشكره شُكرُ المنعم واجبٌ على الأنام ،ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك العلام،ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله – صلى الله عليه وآله وسلم – وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه السادة الأعلام المخلصين .

وبعد؛ فإني قد جمعت بعون الله وتوفيقه في بحثي هذا فوائد ومواعظ ونصائح وحِكَمًا ووصايا وآدابًا وأخلاقًا فاضلة لإصلاح المجتمع ،كلها من كلام الله جل جلاله تقدَّسَتْ أسماؤه، ومن كلام رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – الذي أعطي جوامع الكلم ، ومن كلام الآل والأصحاب الذين تربوا في بيت النبوة عليه السلام ، وصالح الخلف الذي امتثلوا في أفعالهم وأقوالهم ،وجمعت مما قاله الحكماء والعلماء والعباد والزهاد أنواعًا جمة في فنون مختلفة وضروب متفرقة ومعاني مؤتلفة من وسطية الكلام والود والبر والإحسان بين أفراد المجتمع الواحد ، بذلت في ذلك جُهدي حسب معْرفتي و قُدْرتي.

لكنَّ قُدْرَةَ مِثْلِي غَيْرُ خَافِيَةٍ ... والنَّمْلُ يُعْذَرُ في القَدْرِ الذي حَمَلَا

اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير البحث سميته "وسطية الإسلام وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع " قسمته الى مبحثين درست في الأول دلالة الوسطية في منظور اللغة والاسلام قدمت فيه تأطيرا فكريا مفصلا لمفهوم الوسطية وتحقيق الوظيفة اللازمة لمعطيات هذه المنهجية التي نحن بصددها من خلال الوصف والتحليل من كلام العرب الموزون والمنثور والقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه الألفاظ والعبارات التي تحمل أسلوبا وسطيا في قضايا الفرد والمجتمع والتي وردت على لسان الأنبياء والرسل والصحابة الكرام وهي متنوعة في الدين والأخلاق

والمعاملات ،ثم قمت بتوجيهها لتؤدي وظيفتها التربوية من خلال منهج الوسطية وذلك لخدمة الفرد والأسرة والمجتمع ، مبينا أهم الاثار والسلوكيات التي تحملها هذه الكلمات ، لقد استعمل القرآن الكريم أرق العبارات وأوسع الدلالات التربوية على لسان أنبيائه ورسله ، وأنزلها الله تعالى في كتابه العزيز مخاطباً رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ((نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ)) ليظهر لنا أن منهج الأنبياء واحد قال تعالى :{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ} [البقرة: ٢٨٥] وفي مجتمعنا اليوم نحتاج إلى وحدة الكلمة والصف لتحقيق الهدف المطلوب من امن واستقرار وتعايش وتسامح لدى الجميع، لقد كشف البحث في شكله الأخير ،أن منهج وسطية الإسلام عند الآل والأصحاب متلازمان ،وهما بمنزلة الوعاء الذي تتشكل به ،وتحفظ فيه ،وتنتقل بواسطته فكر المنهج الوسطي ،البحث يقف أمام منهج الأنبياء والرسل وآل بيت النبوة والصحابة الأبرار وكيف اتسم هذا المنهج الوسطي بشخصية الرسول كريم وهو خاتم الأنبياء والرسل ليبين للأمة أن الإسلام فجر قضايا تربوية اساسية عدة ، وأحيا في خطاباته منهجاً وسطيا سلوكياً متوازناً لكل شباب الاسلام مبيناً فيه افات الشباب الخلقية من حقد وغل ، وكراهية وظلم ، من خلال ثوابت الاسس التربوية التي اوردناها في بحثنا هذا ، تبين لنا أن لابد أن نعتمد على الكتاب العزيز ليصلح لنا الخلل الحاصل عند الافراد والجماعات ، لقد امتلك مفردات عميقة الدلالة في القدرة اللغوية والأسلوب المتميز في التعبير والحوار ، وقد ذكر هذه الإمكانات اللغوية على لسان أنبيائه ورسله ،ووقع الاختيار من الأنبياء على النبي الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف عليه الصلاة والسلام نموذجا للدراسة والتحليل قال الحكيم الخبير العليم في تنزيله العزيز قوله تعالى ((ربِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)) ولقد كنت حريصا على اعتماد منهج مطرد في البحث كله ، وهو تحليل النصوص القرآنية التي تضمنت الألفاظ والعبارات والتي وردت في سياقاتها المختلفة والوقوف على معانيها اللغوية والاصطلاحية وكل ذلك

وفق تأصيل لغوي معجمي للوصول الى المعنى الحقيقي والفهم المطلوب ، لآن مجال المنهج الوسطي التربوي هو المقصود في البحث ، ولم اكتفِ في التأصيل بالمعجمات اللغوية وانما لجأت الى نصوص الشعر القديم والقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لكي اكشف المعاني المتبادلة للفظة الواحدة واقتضت طبيعة المبحث الثاني أن نعتمد الترتيب المعجمي في الآيات على وضع ورودها في القرآن الكريم من غير إسقاط لأي شيء من أصواتها ، فهذا أنسب في وجودها في سياقاتها القرآنية متأثرة بها ومؤثرة فيها وهكذا ظهر البحث في مقدمة بينا : فيها مضمون البحث وختمناه بنتائج صورنا فيها خلاصة البحث .

قال تعالى : وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

والحمد لله في البدء والختام

الباحث

مفهوم الوسطية في اللغة والاسلام

كثير ما يدور مصطلح الوسطية على ألسنة المعاصرين في مجالات مختلفة ، وتكون له دلالة فنية في كل منها مما لا يهمنا الاتساع في عرضه وتحليله هنا ، ونحن لا نرمي الى اكثر من توظيف هذا الكلام الموجز عن مفهوم الوسطية إلا في سبيل إيضاح المقصود منها في خطابات اللغة و الاسلام ،فلا يبدو لي أن هناك حاجة إلى بيان معنى الوسطية بشكل مفصل، ولكن يكفي أن نشير إلى أن المصطلح الذي نحن بصدده يدل في كلام العرب، وفي مختار القرآن الكريم على اشتقاقات عدة منها : الوسط والأوسط والوسطى، وأوسطهم وهذه المفردات تدل على معان متقاربة تجمع بين معنى العدل والفضل والخيرية والجودة والرفعة والسمو وخيرية الهداية ، وشرف الزمان

والمكان ، كما أنها وردت بمعنى : توسطٌ بين طرفين، أي: بين رغيدتين. [1]وسنبين ذلك فيما ذهب إليه علماء اللغة والتفسير في أمات كتبهم ومصادرهم ، لقد ذكرت المعاجم العربية قديما وحديثا هذا المصطلح فعند ابنُ فارس[2]: ان الوسطية مأخوذة من مادة وسط قال في معجمه مقاييس اللغة:«الواو والسين والطاء: بناء صحيح يدل على العدل والنّصَف، وأعدل الشيء: أوسطه ووسطه، ويقولون: ضربتُ وَسَطَ رأسه بفتح السين، ووَسْط القوم بسكونها، وهو أوسطهم حَسَباً، إذا كان في واسطة قومه وأرفعهم محلا. قال زهير بن ابي سلمى [3]:

هُمُ وسَطٌ يرضى الأنامُ بحكمهم ... إذا نزلتْ إحدى اللّيالي بمُعظَمِ .

أي : القوم عدول. ويقول ابن دريد[4] وسط الشيء ما بين طرفيه وأنشد قول الراجز

إذَا رَكِبْتُمْ فَاجْعَلُونِي وَسَطًا ... إنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعُنَّد

قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: طَرِيقٌ عَانِدٌ، أَيْ مَائِلٌ. وَنَاقَةٌ عَنُودٌ، إِذَا تَنَكَّبَتِ الطَّرِيقَ مِنْ نَشَاطِهَا وَقُوَّتِهَا. وقال عبدالله بن سلمة[5]:

ولقدْ غَدَوْتُ علَى القَنِيصِ بِشَيْظَمٍ ... كالجِذْعِ وَسْطَ الجَنَّةِ المَغْرُوسِ

وسط الجنة فسكنها وهي لغة قال: ووسط الدار ضربا واحتمايا فأما وسط الذي يكون ظرفا فبالا سكان ولم يسمع فيه التحريك تقول جلس وسط القوم لا غير وأراد كالجذع المغروس وسط الجنة والجنة البستان وسميت جنة لأن الأشجار تجن أرضها أي تسترها وذهب ابن منظور[6] إلى ان الوسطية هي من وسط الشيء واوسطه اي اعدله . وعند الزبيدي [7]وسط الشيء أفضله وأعدله ويرى صاحب المعجم الوسيط [8]: الوسط المعتدل من كل شيء أي وسط القوم والزمان والمكان وقد وجدنا في اتجاهات الشعراء العرب هذا الحدس من الوسطية في خطاباتهم الشعرية ، فلا يستطيع أن يطرحوا بديلا سوى الشعر في اثبات مواقفهم، وان كانت هذه المواقف مرتبطة بتجارب متنوعة كأن تكون في الفخر أو المديح أو العاطفة كما بينا من كلام أصحاب المعاجم اللغوية ولكن المهم كيف نوظف موقف الشعر العربي المعاصر من الوسطية على أرض الواقع و تتطلب الإجابة على هذا السؤال أن نميز بين نوعين من المواقف: الموقف الفكري والموقف الشعري (أي المعبر عنه شعرا)

وبين نوعين من التراث، التراث الشعري والتراث الحضاري أما في الموقف الفكري من الوسطية فقد شارك بعض الشعراء سائر المفكرين الذين تناولوا هذه القضية في تحديد موقفهم منها ، ونرى أن الشاعر العظيم هو الذي يستطيع أن يوازن ويجمع بين التراث الفكري والحضاري وأن يضيف إليه شيئا جديدا، وإن كان من الضروري أن يدرس الشعر متصلا بالتيارات الفكرية التي غذته بمفرداتها وأفكارها، كذلك لا بد أن يتنبه الدارس إلى الحركة الوسطية التي ظهرت متصلة بالتراث واعني بها حركة الأصالة والتجدد أو الأصالة والتفتح (يعني المحافظة على الأصول مع التفتح على الحضارة الحديثة) فإن استكمال التصور لأبعاد هذه القضية لا يمكن أن يتسم دون ذلك. كحافظ ابراهيم [٩]

سلام على الإسلام بعد محمد -----سلام على أيامه النضرات

على الدين والدنيا ،على العلم والحجا --على البر والتقوى ،على الحسنات.أما في القرآن الكريم فقد وردت آيات بينات تدل على خيرية الوسطية في جميع خصالها وصفاتها ومناهجها من ذلك قوله تعالى :(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ) سورة البقرة / ١٤٣قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله:"وكذلك جَعلناكم أمة وسطًا"، كما هديناكم أيّها المؤمنون بمحمد عليه الصلاة والسلام وبما جاءكم به من عند الله، فخصصناكم بالتوفيق لقِبلة إبراهيم وملته، وفضلناكم بذلك على من سواكم من أهل الملل، كذلك خصصناكم ففضّلناكم على غيركم من أهل الأديان، بأن جعلناكم أمة وسطًا.وقال ابن كثير[١٠] :ولما جعل الله هذه الأمة وسطا خصها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج واوضح المذاهب قال بعض العلماء: أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم تغل في الدين كما فعلت اليهود، ولا افترت كالنصارى، فهي متوسطة، فهي أعلاها وخيرها من هذه الجهة، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «خير الأمور أوساطها» أي خيارها، وقد يكون العلو والخير في الشيء لما بأنه أنفس جنسه، وأما أن يكون بين الإفراط والتقصير فهو خيار من هذه الجهة ا [١١]وفي قوله تعالى:لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ

فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٨٩) فِي قَوْلِهِ: {مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ} قال: الخبز والسمن، وَاخْتَارَ ابْنُ جَرِيرٍ [١٢] أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ: {مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ} أَيْ: فِي الْقِلَّةِ وَالْكَثْرة ، والوسط الخيار والأعلى من الشيء، كما تقول وسط القوم، وواسطة القلادة أنفس حجر فيها، والأمير وسط الجيش.

وقوله تعالى (قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ)[القلم: ٢٨ فقالوا: بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ، أي قد حرمنا غلتها وبركتها، فقال لهم أعدلهم قولا وخلقا وعقلا وهو الأوسط، ومنه قوله تعالى: أُمَّةً وَسَطاً [البقرة: ١٤٣] أي عدولا خيارا،..[١٣]والوسطية في خطاب الذي اعطي جوامع الكلم محمد صلى الله عليه وسلم تمثل الحياة الطيبة للمسلم المستقيم وتدعوا إلى بناء مجتمع سليم من الآفات جاء في الحديث عن لرسول – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: «إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس؛ فإنه أوسط الجنة أو أعلى الجنة [١٤] يقول الحافظ ابن حجر: قوله: أوسط الجنة أو أعلى الجنة، المراد بأوسط هنا: الأعدل والأفضل، كقوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا}[١٥] فالوسطية في الشرع تعني الاعتدال والتوازن بين أمرين أو طرفين بين إفراط وتفريط أو غلو وتقصير، وهذه الوسطية إذن هي العدل والطريق الأوسط الذي تجتمع عنده الفضيلة وقد حث رسول الله عليه السلام على الاعتدال والتوسط في الطعام والشراب وحض على التقلل منهما فقال عليه الصلاة والسلام: «الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في معي واحد [١٦]» رواه البخاري في صحيحه قال حاتم الطائي ذاما كثرة الأكل:[١٧]

فإنك إن أعطيت بطنك سؤله ... وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

إن الاعتدال، إذن، هو التوسط بين الجوع والتخمة، بالتقليل من كمية الطعام والشراب، دون أن ينقص عن حاجة البدن والعمل قال أبو نخيلة:[١٨]

هم وسط يرضى الإله بحكمهم ... إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم

ولو رجعنا إلى قول الصحابة الكرام ، الذين هم أعلم الأمة بكتاب الله، وبالإسلام،بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسألهم عن الأحكام والعقائد لنجد أن الله هداهم الى الطريق المثلى، والقول الوسط وهم يريدون وسطية الإسلام وهو المعنى المراد في قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} الآية، [البقرة:١٤٣] .و الذي هو في المذهب، كالإسلام في الملل الوسطية في الصلاة ومن الوسطية الطمأنينة في الصلاة :لأن كل شيء يزيد عن حده ينقلب ضده، فإذا نظرنا إلى بعض الأئمة الذين قد يزيدون في الصلاة ويطيلونها إطالة قد تكون مملة، في الأفعال أو في القراءة أو الركوع أو ما أشبه ذلك، فيملون ويضجر من معهم من المأمومين، ويستثقلون صلاتهم وينفرون منهم، فهؤلاء في طرف، وهم أهل إفراط وغلو وزيادة. وهناك طرف ثانٍ يقصرون ويخلون في الأركان والشروط، وينقرون الصلاة مجزئة، ويكونون سبباً في إبطال صلاة من صلى معهم، ولو كثر الذين يرغبون في الصلاة معهم، فهؤلاء في طرف وهؤلاء في طرف، ودين الله وسط، والصلاة المعتدلة المتوسطة بين هؤلاء وهؤلاء، فالإمام يراعي حال المأمومين فلا يطيل إطالة تملهم وتضجرهم، ولا يخفف تخفيفاً يخل بالعبادة، ولكن يطمئن فيها الطمأنينة الشرعية، ويحرص على الاقتداء بالصلاة النبوية في القراءة وفي الأذكار ، وبذلك يكون متوسطاً بين الغالي والجافي، فهذا أيضاً مما انقسم الناس فيه إلى طرفي نقيض، ثم توسط أهل الحق بين هذين الطرفين .[١٩]

الوسطية والمرأة في المجتمع

لقد حث الاسلام على اتباع الوسطية عند المرأة في جميع شؤون حياتها، فالمطلوب من الفتاة المسلمة هو الاعتدال في اهتماماتها الخاصة والعامة بلا إفراط ولا تفريط ،فمثلاً الجمال: يجب أن يكون معتدلاً فلا تتبذل؛ لو نظرنا الى جانب مهم من حياة المرأة وهو عدم الاهتمام بمظهرها الخارجي ونقصد به اللباس والزينة فتكون مبتذلة المظهر و التبذل مذموم، فكون الثياب قديمة وغير نظيفة، ويمكن أن يمر شهر على الثوب مثلاً أو الشعر مشوش وكأنه شعر شيطان، والرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن حرمان النفس من حقها الشرعي كالنظافة والاعتناء بالشكل الخارجي بدون

افراط وفي السيرة النبوية دروس وعبر جاءه رجل –وما هو بامرأة كما في سنن أبي داود وغيره– وكان أشعث الرأس، فقال له: من أي المال آتاك الله؟ قال: من كل المال، من الإبل والبقر والغنم وغير ذلك، قال: إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، –فإذا آتاك الله مالاً، فلير آثار نعمته عليك–[٢٠] فذهب الرجل ولبس أحسن الثياب وسرح شعره واهتم بمظهره وتطيب، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هذا أحسن من أن يأتي أحدكم أشعث الرأس كأنه شيطان فالاهتمام مثلاً بالجمال يكون معتدلاً وكلما كان التجمل بعيدا عن الإفراط والتفريط وافق أحكام الشرع. وهو عَدَمِ التَّوسعَة عَلَيْهِنَّ فِي اللبَاس والاقتصار على مَا يقيهن الحرّ وَالْبرد على الْوَجْه اللَّائِق فَإِن إِحْدَاهُنَّ إِذا كثرت ثِيَابهَا أَي زَادَت على قدر حَاجَتها عَادَة أَمْثَالهَا فالمرأة التي تتزين وتتهيأ من اجل الناس والتي لا تخرج قدمها من منزلها قبل أن تكون قد وضعت أصنافا وألوانا من المساحيق والخطوط بين أحمر وأزرق وأسود وأبيض، لا يمكن أن يكون غرضها من هذا سوى أنها تريد أن تلفت إليها نظر الرجال، وتدعوهم هي نفسها إلى الالتفات إليها، والاهتمام بها، والرغبة فيها، فإن قالت بعد ذلك إن النظرات الجائعة العطشى تؤذيها وتضايقها،نقول لها عليك بخلق الاسلام والتوسط في جميع احوالك و قضايا المرأة في هذا العصر كثيرة جدا وتعد من أهم القضايا والمتعلقات التي يجب ان نهتم بها، لأنها البوابة التي يلج منها كل عدو للإسلام ولتعلم الأخت والأم والزوجة والبنت أنها سلاح ذو حدين، إن استقامت في امورها فهي على الوسطية التي أرادها الله تعالى وقد فازت وأفلحت وسلم المجتمع من التردي في مهاوي شرورها، وإن انحرفت بإفراط أو تفريط فسد المجتمع، وتردي في الرذيلة وفي هذا الوقت نرى النساء تهتم بالزينة الخارجية من الذهب والماس والفضة وغيرها من أنواع الحلي وقد خرجت عن المألوف والمطلوب ومن المعلوم أن بلاد العرب هي بلاد مستورَدة للذهب والفضة والزُّمُرُّد والزَّبَرجد والعقيق والياقوت وأشباهها مما يهبط به التجار من مختلف الأقطار ليبيعوه بلؤلؤ العرب ومرجانهم. فليس بعد ذلك أن يتخذ النساء تلك الجواهر معقد زينتهن، ومُجْتَلَب الأبصار إليهن، فلم يتجاف عنها، إلا واحدة من اثنتين: امرأة عنيت بفرط جمالها، وبديع محاسنها، فهي تتركها ثقة بذلك الجمال، واستهانة بأمر الحلي، وتلك التي يدعونها العاطِل،

وأخرى امرأة نكبها الدهر، واستلبت منها عزيزاً عليها، فهي تطرحها كراهية للزينة، وإيذاناً بالحِدَاد، وهي التي يسمونها الَمرهاء فأما مَن سواهن فهن جميعاً حاليات.تقلد الصبية العربية صنوفاً من الحِلي منذ بدء عهدها وأول نشأتها. وذلك حيث يقول الله جل ذكره حاكياً قول جهلة المشركين الذين إذا بُشِّر أَحدُهم بالأُنْثَى ظَلّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وهو كَظِيمٌ: أَوَ مَنْ يُنَشَّأُ في الْحِلْيَةِ وهو في الخِصامِ غَيرُ مُبِينٍ فجعلوا التنشئة في الحلية شعار الإناث، وموطن الكناية عنهن[٢١]. لذا ننصح المرأة بالعودة الى وسطية الإسلام لأن الأمان والطمأنينة بهذا المنهج القويم فقد .

قال تعالى:"إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء*فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا*عُرُبًا أَتْرَابًا" [٢٢]والمراد بمفردة عرب: جمع عَروبة أو عَرِبة أو عروب، وهي المرأة الحسناء المتوددة المتحببة لزوجها العاشقة له التي تحمل جميع الأخلاق الحسنة الطاهرة [٢٣] وعلى الرغم من أن الإسلام بوأ المرأة هذه المكانة المرموقة التي تتمتع فيها بجميع الحقوق التي ما زالت النساء اليوم في بعض المجتمعات المتقدمة يطالبن بها، فإنه يتعرض للهجوم من الذين يبحثون عن أتفه الأسباب لبلبلة الأفكار وإشاعة الاضطراب بافتعال قضايا تثار لإظهار الإسلام على غير حقيقته الوسطية المعتدلة؛ مما يفسح المجال لتيار الدين ونبذه عند البعض، ولتيار التشدد والغلو ؛ لأن الإسلام يريد من المرأة أن تكون شقيقة الرجل في الحقوق والواجبات، وأن تكون بهذا عضوا فاعلا ونافعا ومثمرا في المجتمع، وليس لعبة أو دمية أو أداة لهو وغواية. ثم إن الرجل في المنظور الإسلامي ليس مجرد حيوان تثير شهوته وتغريه أبسط مظاهر الزينة في المرأة التي عليه – من جانبه – أن يراعي مشاعرها فلا يسرف في مظهره وزينته. [٢٤]إن جميع هذه التنبيهات من قول الله تعالى: { يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى، ذلك خير، ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون } وكأن المؤمنين مطالبون بأن تبقى رؤوسهم منحنية لا ينظرون إلا إلى أسفل بدليل قوله تعالى { من أبصارهم}. وهي صيغة تفيد التبعيض، أي بعض الغض. وقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لعلي كرم الله وجهه : " لا تتبع النظرة النظرة، فإنما لك الأولى، وليست لك الثانية" ونهى القرآن عن المعاصي والفواحش قال تعالى في تحريم الفواحش : { قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن }.

أكد الإسلام على الالتزام بالتوسط في كل تصرف و سلوك باعتبار الوسطية روح الإسلام ، وهي تتفق مع المفهوم العلمي للفضيلة كما مر : { وكذلك جعلناكم أمة وسطا } "عن علي بن أبي طالب عليه السلام خير الأمور أوسطها " [٢٥].هذه العبارة الموجزة للإمام علي كرم الله وجهه قد مست الأخلاق الإسلامية بكل جوانب الحياة الفردية و الجماعية متجلية في الصدق و الصبر وكظم الغيظ والعفو والحياء والكرم والتواضع والوفاء بالوعد والنصح والإرشاد والشجاعة والتماسك والتعاضد والتساند وحسن المعاشرة وما إليها مما لا حد له من صفات تضبط سلوك الإنسان . وخلاصة القول هذه المواقف جميعا حين تحلل وتقارن مع ما عرفه ويعرفه الفكر الإنساني في هذا المضمار عندها تتجلى فلسفة سلوك إسلامي متميزة بجملة خصائص :... أولا الإسلام دين التطبيق و الممارسة ودين حياء وعفة ، وإن القصد من هذا التوجيه الإسلامي في موضوع اللباس، مما هو مبثوث في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ليس هو التضييق على المرأة في لباسها أو في خروجها للعمل إلى جانب الرجال كما قد يتوهم كثيرون – وفيهم غير قليل من المغرضين –؛ ولكن القصد هو إشاعة آداب وأخلاق ينبغي أن يلتزم بها الجنسان معا، بعيدا عن الخلاعة والتبرج والتحلل والانحراف. وقديما قال الشاعر العربي عنترة متحدثا عن غض الطرف باعتباره من أبرز ملامح المروءة العربية.

وأغض طرفي إن بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها ،

يكون الفرد المسلم بفضل إعداده للحياة محصنا بتقوى الله ومراعاة الآخرين ، فإنه لا يخشى عليها من شيء ، على الرغم من أنها مظهر لممارسة الفردية و إذا كانت الحقوق التي شرع الله للإنسان كثيرة كما سبقت الإشارة إلى ذلك ، فإنه يمكن القول بأنها جميعا تتمحور حول الحرية والعدل والمساواة. وحين يكون الإعداد صالحا ، فإن الفرد يتوقف بحريته عند حرية الآخرين ؛ وبذلك تتحقق حرية جميع الأفراد ، أي حرية المجتمع . وحين ينسحب الأمر على بقية الحقوق ، تصبح المساواة شاملة للجميع ، فتتحقق بها[٢٦]،الوسطية اختيار من عند الله جل علاه : قال تعالى : "وكذلك جعلناكم أمّة وسَطاً" (البقرة، آية: ١٤٣). أنه دين الفطرة: فكل إنسان يولد مستعداً لقبول الإسلام مهيأ له قال

صلى الله عليه وسلم: ما من مولد إلا يولد على الفطرة [٢٧] بالسيرة الوسطية والمنهج السليم ، ترتفع لآداب ، وتقترب المودة بين أفراد المجتمع الواحد .

المبحث الثاني

الوسطية من القرآن الكريم ومن خطاب سيدنا يوسف عليه السلام أنموذجا

تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ

قال تعالى ((رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ))"[٢٨]" وردت مفردة التأويل في اللغة وهي تحمل معانٍ ووجوهاً دلالية يحكم عليها سياق النص ومن ذلك التأويل : الرجوع : من الشيء يؤول إذا رجع "[٢٩]"، وأول الكلام وتأويله دبره وقدره "[٣٠]" فكان التأويل جمع معاني مشكلة بلفظ واضح لا اشكال فيه ، وهو ما ذهب اليه سيدنا يوسف عيه السلام في خطابه وهو يفسر الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح الا ببيان غير لفظه .

وقد أراد يوسف في خطابه حديث القلب اي علمه احاديث المنام القلبية لا حديث اللسان ، بخلاف لفظ الكلام ، فقد فهم عواقب الامور ، وغرائب الرؤيا "[٣١]" لقد علمه الله تعبير رؤيا المنام ليصبح كأصل الشجرة راسخاً بعلمه يستضاء بنوره ، وبهذه الرؤيا الشريفة العظيمة تحقق ليوسف رئاسة مصر في وقته "[٣٢]" وتعلم أسرار الربوبية وآداب العبودية "[٣٣]" ليكون منهاجاً تربوياً يوجه افراد المجتمع.

وجدنا يوسف عليه السلام يقتبس خطابه ويستلهمه من قوله تعالى ((وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ))"[٣٤]".

وحصل له هذا التمكين بعد ان اسس لأهل مصر منهجا وسطيا في الاقتصاد لا إسراف فيه ولا تبذير ومن دروس التربية في هذا الخطاب انه يعترف بالنعمة ، ولم يفتخر بل تواضع ، ولم يهاجم بل عفا

وصفح ، فيوسف عليه السلام ، يعرف هذه الحقيقة من نفوس بني ادم فنعمة الهداية تفسر لنا الحياة ، وترشدنا الى الطريق الصحيح ، وتكسب الامن والطمأنينة ، والسرور والانشراح وتفتح أبواب المستقبل .فليُربِّ الرجل أولاده على خطاب سيدنا يوسف عليه السلام وبعد هذا كله يبكي يوسف عليه السلام على الرغم انه ملك مصر وجمع مالها وكنوزها ، وكان اعظم ما يتمناه ويرجوه ان يلحقه الله بالصالحين .

لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ

في قوله تعالى ((قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ))"[٣٥]" تفيد المعجمات العربية بان دلالة (ثرب) الاخذ على الذنب [٣٦] ، وقد جمعت مفردة الثرب في الاستعمال اللغوي عده معان منها :اللوم ، الافساد ، التأنيب ، العقاب ، التبكيت ، الاستقصاء الخلط "[٣٧]"،ومفردة لا تثريب عليكم هي من الالفاظ النادرة في الاستعمال أورد صاحب النهاية في غريب الحديث قول النبي صلى الله عليه وأله وسلم ((إذا زنت أمة احدكم فليضربها الحد ولا يثرب)) اي لا يوبخها ولا يقرعها بالزنا بعد الضرب وهنا اشارة الى التربية والاصلاح بعد إقامة الحد [٣٨]
ومن المعاني التي استعملها العرب الإفساد والخلط قال ...[٣٩]

فعفوت عنهم عفواً غير مثرب وتركتهم لعقاب يوم سرمد

أما خطاب سيدنا يوسف عليه السلام مع اخوته كان وسطيا لا زجر فيه ولا ضرب نقياً خالصا تسوده المحبة والعطف لقد حرص على مزايا التربية الوسطية وان يقلع الحقد من جذوره ، ويصفح بلا عتاب ، ويوصل بلا هجر ليكون مثلاً في طلب الحوائج فطلب الحوائج من الشباب ،اسهل منها عند الشيوخ فيوسف قال لا تثريب عليكم وسيدنا يعقوب عليه السلام قال : سوف استغفر لكم ربي [٤٠] ، وأخر دعوته لهم الى صلاة الليل وان كان الاستغفار في الليل افضل لأنه كان مشغولاً بلقائه بيوسف. والله اعلم وهناك اسباب عديدة، فالإسلام هو الدين الموافق للفطرة والمتفق مع العقل

والملبي لحاجات الإنسان الروحية والمادية، الفردية والجماعية، ثم هو دين الشمول والتوازن والتكامل والتناسق، وهو دين الوسطية والاعتدال كما أنه دين التسامح والمساواة، إنساني النزعة، ليس بدين عنصري ولا إقليمي ولا طائفي، بل هو دين عالمي إنساني، ولاعجب، فإن أول آية في القرآن الكريم بعد البسملة هي: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين} ١، وآخر سورة منه هي سورة الناس، إذن فآيات القرآن الكريم وسوره بدأت بالحديث عن عالمية هذا الدين، وانتهت بالحديث عن إنسانيته، ولذا فإنه من المستحيل حصر الإسلام في قومية أو جنس أو وطن، ولنعلم جميعا ان مبدأ التسامح كان له أثر كبير في انتشار الإسلام، وهذا المبدأ هو الذى اقره يوسف عليه السلام في خطاباته التي وردت في القرآن الكريم فيوسف لم يبالغ في المعروف الذي يصل إلى حد التعلق والوله ونحوه، فهذا تجاوز للاعتدال والوسطية ، أو الجفاء الذي يلغي حقوق الأخوة، فالحق وسط بينهما، وكل إنسان يبالغ، لا يخلو من أن يقع في الغلو، فحينما نقول هذا لا يعني أننا نريد أن يكون إنسان منا متميزاً في كل شيء معتدلاً في كل شيء، فيبقى الإنسان بشراً، يمكن أن يغلو في موقف، ويمكن أن يصلح في موقف آخر، لكن ينبغي أن يسعى الإنسان بقدر الإمكان إلى أن يقترب من الكمال. واليسر ورفع الحرج في الشريعة الإسلامية راجع إلى الوسطية والاعتدال في الدين الإسلامي الثابت بقوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}[٤١]

وقد اصبحت عبارة ((لا تثريب عليكم)) ضرباً من الايجاز بعد ذلك الصفح والعفو المطلق الشامل لكل الاوقات لتضمينها نفي الماهية [٤٢] ومن أسس التربية عندما اجتمع سيدنا يوسف عليه السلام بإخوته بادر بالصلح والصفح عند الزلة ، وعفا عنهم عند القدرة ، ولم ينتقم لنفسه ولم يجعل لها حظاً في الدنيا لقد احاط بروافد الوسطية في اسلوبه وخلقه وكيف رسم الاعتدال في العلاقات الأخوية، حيث إنه لم يجعلها بين إفراط يصل إلى حد التعلق، وتفريط يصل إلى حد الجفاء؟وعبارة ((لا تثريب عليكم)) جمعت دلالات متنوعة في التربية الروحية فقد حوت المحاسن ، والمعارف ، والمحبة ، والتودد والرحمة ، والرفق ، فان عفا فبفضله ، وان عاقب فبحقه . وهو يعبر هذا التعبير المتنوع في التربية ، فانه اراد ان يوصل رسالة كاملة ان ميزان التربية بيد الله جل وعلا ، والحكم لله

ولم يعامل سوء صنيعهم معه بقطع صله الرحم والجفاء بل عاملهم بالتودد والعطف والرفق ، هذا الدرس التربوي الراقي من النبي الكريم لا بد ان يعد من ثوابت التربية الوسطية عند الشباب لتحقيق الهدف المقصود في التواصل والعطاء . وصلة الرحم وبناء اسرة كريمة ، وقد استعمل هذا الأسلوب نبينا محمد صلى الله عليه وآلة وسلم حين دخل مكة قال "[٤٣]" ((فإني أقول كما قال اخي يوسف : لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)) "[٤٤]"، ومن هنا رسم يوسف عليه السلام التربية بالقدوة ، مصداقاً لقوله تعالى ((أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ)).ولم يتعجل ويصدر الحكم عليهم بأنهم اساءوا اليه بل استخدم منهج التثبت والتثبت رأس العقل كما قال حكيم العرب والمسلمين علي كرم الله وجهه [٤٥].

أَحْسَنَ مَثْوَايَ

في قوله تعالى ((إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)) [٤٦]

تدور دلالة المادة (ثوى) في المعجمات العربية[٤٧] حول الإقامة والمنزل والثوي : الضيف نفسه ، بيت في جوف بيت ، واستعملت في القديم عند العرب في كلامهم الموزون لتدل على الضيف انشد ابن دريد

يا ام مثوى عدمت وجهك انقذني ربي العلا من مصرك

واراد يوسف عليه السلام في فحوى خطابه:(إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ)[٤٨] أي تولاني في طول مقامي عندك ، فكان خطابه توجيها تربويا في الشكر والعرفان[٤٩] قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ((من لا يشكر الناس لا يشكر الله)) [٥٠] ، لقد تذكر يوسف هذه العبارة عندما اخرج من الجب وقال عزيز مصر لامرأته (اكرمي مثواه) وقال لها يوسف في خطابه وهو يبتعد عن المعصية والرذيلة (إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ) واراد بربه سيده فقد راعى سيدنا يوسف حق المخلوقين ، ولم يزاحم عزيز مصر في امرأته وربط الفاحشة بالظلم حين قال تعالى على لسانه (إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) اي متى افسدت امرأة العزيز كنت ظالما بكل حال وهذا ليس جزاء احسانه الي ، وقد اكرمني ، فلا يحل لي ان

اخونه في أهله ، فليتدبر اللبيب هذه الدقائق في أصول التربية القلبية والنفسية والبدنية لقد اصبح خطاب سيدنا يوسف عليه السلام بمثابة قانون تربوي نأخذ منه ، الدروس والعبر لقد كان سيدنا يوسف حرا وقد بيع ظلما ولكنه ودَّ من أحسن اليه ، فمتى ما سولت نفس الشاب المسلم اليه بالخطأ فليقل لها (انه ربي احسن مثواي) كان يوسف يتخير من الحديث ما يفيد الدعوى ومن الحدث ما يفيد الفضائل والبعد عن الرذائل ، والتخلق بالخلق الكريم [٥١] ، لقد توفرت ليوسف ، كل دواعي المعصية ، كان شاباً غريباً مملوكاً ودعته امرأة ذات سلطان ، في غياب زوجها ، ولكنه مع كل ذلك يرفض ويتحمل البلاء ، لأنه تربى من صغره على الثوابت الايمانية ولقد احسن الذي يقول [٥٢]

اذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب

فأول شعب العقل لزوم تقوى الله عز وجل واصلاح السريرة ، ولو تدبرنا مفردة " احسن مثواي " نجدها تدل على الاحسان والمراقبة ، لقد ضبط سيدنا يوسف عليه السلام سلوكه وافعاله ونفسه بالإيمان .

وخلاصة القول ان الفوائد التربوية في خطاب سيدنا يوسف عليه السلام تسد مدخل الشيطان على كل شاب مسلم ، وتصلح الفرد والمجتمع ، ومن الدروس والعبر باب رد الفضل لأهله فزوجها احسن استقباله وضيافته فكيف يكون جزاء المعروف والجميل ان يخونه في أهله وقد بين رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وآلة وسلم هذا الخطاب في الحديث ((سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ، منهم رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله))[٥٣]. فيوسف لم يبالغ في المعروف الذي يصل إلى حد التعلق والوله ونحوه، فهذا تجاوز للاعتدال والوسطية ، أو الجفاء الذي يلغي حقوق الأخوة، فالحق وسط بينهما، وكل إنسان يبالغ، لا يخلو من أن يقع في الغلو، فحينما نقول هذا لا يعني أننا نريد أن يكون إنسان منا متميزاً في كل شيء معتدلاً في كل شيء، فيبقى الإنسان بشراً، يمكن أن يغلو في موقف، ويمكن أن يصلح في موقف آخر، لكن ينبغي أن يسعى الإنسان بقدر الإمكان إلى أن يقترب من الكمال. واليسر ورفع الحرج في الشريعة الإسلامية راجع إلى الوسطية والاعتدال في الدين الإسلامي الثابت بقوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا

شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}سباب عديدة، فالإسلام هو الدين الموافق للفطرة والمتفق مع العقل والملبي لحاجات الإنسان الروحية والمادية، الفردية والجماعية، ثم هو دين الشمول والتوازن والتكامل والتناسق، وهو دين الوسطية والاعتدال كما أنه دين التسامح والمساواة، إنساني النزعة، ليس بدين عنصري ولا إقليمي ولا طائفي، بل هو دين عالمي إنساني، ولاعجب، فإن أول آية في القرآن الكريم بعد البسملة هي: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين} ١، وآخر سورة منه هي سورة الناس، إذن فآيات القرآن الكريم وسوره بدأت بالحديث عن عالمية هذا الدين، وانتهت بالحديث عن إنسانيته، ولذا فإنه من المستحيل حصر الإسلام في قومية أو جنس أو وطن، لأن مبدأ التسامح في الإسلام هو الذى اقره يوسف عليه السلام في خطابه لاتثريب عليكم وهذا المبدأ كان له أثر كبير في انتشار الإسلام.

الحق

قوله تعالى ((وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا)) [٥٤]

وردت هذه المفردة في خطاب سيدنا يوسف عليه السلام لإثبات شيء قد وقع في الماضي ، واصبح عنده حقاً لا شك فيه والحق في اللغة : نقيض الباطل [٥٥] وقد استعمل يوسف لفظة الحق ليهجر ما عداه من اقوال وافعال والحق لديه حكم ثابت مطابق للواقع ولد منه منهجاً تربوياً ، بعد أن أصبحت الرؤيا حقيقة ظاهرة في الحس وكانت قبل ذلك في المعهود العقلي صورة في الخيال ، وفي تفسير المفردة قال الطبري : قد حققها ربي ، لمجيء تأويلها على الصحة [٥٦]وخلاصة القول تظهر روح يوسف وهي صافية متسامحة معه اخوته . ويظهر لنا خلقه الرفيع السامي ، وادبه العالي وحكمته البالغة من حبه لأسرته وصفحه الجميل وسعة صدره .

والمستفاد من سياق الآية مع المفردة ان خطاب سيدنا يوسف عليه السلام كان على قدر عقول وافهام الناس وكان خطابه بأسلوب سديد وموثق وقد لطف خطابه باستهلالات واستفتاحات يتقدم بها وهو ممتثل لأمر الله عز وجل ، ومستعمل الادب المفرد بجميع مراتبه مع ابويه واخوته .

ومن متطلبات المحافظة على نعمة الأمن ولأخوة والاستقرار التزام جانب الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الإفراط والتفريط في الدين من أهم الضمانات اللازمة لاستمرار نعمة الأمن والاستقرار في الأسرة المسلمة ، وكما هو معلوم فإن الوسطية والاعتدال خاصة من أبرز خصائص الإسلام، وهي وسام شرف الأمة الإسلامية، ومن أبرز مميزات الوسطية، الأمان ولذا، يُقال الوسطية تمثل منطقة الأمان والبعد عن الخطر، فالأطراف عادة تتعرض للخطر والفساد، بخلاف الوسط فهو محمي ومحروس بما حوله، كما أن من أهم مميزات الوسطية في الإسلام كون الوسطية دليل القوة، فالوسط مركز القوة، ألا ترى أن الشباب الذي يمثل مرحلة القوة والحيوية وسط بين ضعف الطفولة، وضعف الشيخوخة، والشمس وسط النهار أقوى منها في أول النهار وآخره.

دَأَب

قوله تعالى ((قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ))[٥٧] وردت المفردة في كلام العرب وهي تحمل دلالات وأمزجه متنوعة منها : العمل ، السير الذي لم يفتر فيه ، السير الشديد [٥٨] اجتهد في الشيء ، جد وتعب ، العادة والملازمة المبالغة في السير ، الملازمة والدوام [٣].

وقد جاءت المفردة على لسان رسول الله صلى الله عليه وآلة وسلم وهي تحمل مفهوم الوسطية هذه المعاني في حديث البعير الذي سجد له ((فقال لصحابه : انه يشكو لي انك تجيعه وتدئبه))[٥٩] وفي قوله تعالى ((تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا)) اي متتابعة متواصلة تثمر فيها ارضكم ، ثم ارشدهم الى العلاج بلا طلب منهم ، قال تعالى ((فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ)) وذلك للتدبير والوقاية . وفي خطابه استعمل الادخار ، وهو ابقاء الحب في السنبل ليبقى سنوات طويلة .

ومن التوجيه التربوي الذي يستفاد من خطاب يوسف عليه السلام جواز اجابة السائل بأكثر مما سال اذا كان ينتفع بالجواب وليس فيه ضرر على احد .وهو يريد عدم الاسراف والتقتير وجمع بين

الأنفاق والتخزين دون ان يكون هنالك جوع أو تخمة ودون ان ينقص من حاجة البدن وهذا المنهج الوسط الذي استعمله سيدنا يوسف عليه السلام في الزراعة جعل شعب مصر في رغد ونعيم وخلاصة الخطاب ان يوسف عليه السلام كان في بلد كفر واهل جاهلية ، ولكن اراد ان يجعل من الخطاب وسيلة للدعوة الى الله عز وجل ، وهيا لهم طعاماً طيلة سبع سنوات لا زرع فيها ولا ضرع ، لشعب مصر والشعوب المجاورة .

الرؤيا

قوله تعالى ((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ))[٦٠]

مفردة الرؤيا في الاصل اللغوي تدل على النظر بالبصر والبصيرة ، وقد جمع لها ائمة اللغة وجوهاً كثيرة استخدمت في كلام العرب نذكر أهمها رؤية العين ، والقلب ، الاعتقاد والتفكر [٦١]

والآية المذكورة تبين خطاب سيدنا يوسف عليه السلام وهو يتحدث عن الرؤيا القلبية ، قال الزجاج[٦٢] . وقد فسر يعقوب عليه السلام الرؤيا ، تأول لاحد عشر نفساً لهم فضل ، وانهم يستضاء بهم، لان الكواكب لا شيء أضوء منها ، وتأول الشمس والقمر ابويه فالقمر الأب والشمس الام والكواكب اخوته ، فتأول ليوسف ان يكون نبياً وان اخوته يكونوا انبياء لأنه اعلمه ان الله عز وجل يتم نعمته عليه وعلى اخوته كما اتمها على ابويه ابراهيم واسحاق ، وقد روي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ((انه كان يجعل الجد اباً))[٦٣] ونجد الرؤيا في خطاب يوسف تدور حول الاعتقاد والعلم وتحمل في مضمونها الدلالة الكلامية .

وقد اختلف اللغويون في دلالة الرؤيا (بالألف) والرؤية (بالتاء) وقالو ان الرؤيا بالألف مختصة بالقلب وهي مناميه وبالتاء مختصة بالبصر وهي لليقظة [٦٤] .وقد وردت مفردة الرؤيا في اشعار المتقدمين والمتأخرين من العرب على رؤية العين يقظة .

قال الراعي النميري [٦٥]

فكبر للرؤيا وهش فؤاده ويشر نفساً كان قيل يلومها

وقال ابو الطيب المتنبي [٦٦]

ورؤياك احلى في العيون من الغمض

ويظهر لنا من خلال الشواهد الشعرية في كلام العرب ان التبادل المعجمي قائم بين (الرؤيا والرؤية) وحين تعني الرؤية : المشاهدة بالبصر ، والبصر نفاذ الى القلب وبصر القلب يعني نظره وخواطره فإنها تتداخل مع البصيرة قال تعالى ((إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)) . فتبدو وكأنها رؤية عقلية تتأمل حقائق الاشياء ظاهراً وباطناً ، وهذا الواقع الحاصل لسيدنا يوسف عليه السلام ، حين رأى الرؤيا : لأنها تمثل فعل النفس الناطقة ولو لم يكن لها حقيقة لم يكن لإيجاد هذه القوة في الانسان فائدة .

والرؤيا ضربان : ضرب وهو الاكثر اضغاث احلام واحاديث النفس بالخواطر الردية والنفس في تلك الحالة كالماء المتوج لا تقبل صورة تنقلها للواقع ، وضرب وهو الاقل : صحيح ، وذلك قسمان قسم لا يحتاج الى تأويل ولا يحتاج المعبر الى سهارة فكرية ليفرق بين الرؤيا والاضغاث لأنها ليس فيها غرابة وهي صحيحة فتصح الرؤيا : قال عليه الصلاة والسلام ((الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعون جزءاً من النبوة)) وقال عليه الصلاة والسلام ((الرؤيا الصادقة من الله ، والحلم من الشيطان))

والقسم الثاني : يحتاج الى فراسة المعبر ، وقد عظم الله تعالى امرها في جميع الكتب المنزلة ، قال تعالى على لسان سيدنا ابراهيم عليه السلام ((يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)) ، وقال تعالى لنبينا الكريم محمد صلى الله عليه وأله وسلم ((وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا)) [٦٧] وهذه الرؤيا بطبيعتها تحتاج الى الاستدلال من الشواهد

والدلائل والامارات والمخايل للتوفيق في تعبيرها وتحقيقها وبعد ذلك نجد تعبير يعقوب عليه السلام انه : اشار على يوسف انه سيقع لك في المستقبل تعبير الرؤيا وذلك مصداق قوله تعالى ((وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ))

لقد ذكرت كتب التفسير أن يوسف عليه السلام ، لما قص الرؤيا على ابيه بكى يعقوب عليه السلام : قال يوسف لم تبكي يا ابتي ؟ قال يا بني لم يسجد مخلوق لمخلوق الا عند المحنة والبلاء ، وقد صغر يعقوب عليه السلام النداء فقال يا بني للشفقة وصغر السن [٤]والمستفاد في التربية من خطاب يوسف عليه السلام ان الرؤيا تقص على الصالحين لأنها فتوى في مسالة ، وتقص على من تحب – والخطاب كان في مجال واسع من التربية القلبية ، وان لا تهمل رؤيا صغار السن لأنها قد تحمل في مدلولاتها حقائق تقع في المستقبل .

أَصْبُ إِلَيْهِنَّ

قوله تعالى ((قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ))

وردت مفردة (أصبُ) في كلام العرب بعدة معاني نذكر منها : الميل : قالت العرب : صبت النخلة : مالت الى الفحال ، وصبت الريح : هبة من جهة الشرق [٦٨] ومن المعاني : ارق الشوق ، الحب ، الخروج عن الشيء والصبا : الصغر والحداثة والشوق [٦٩] .

قال الأحوص [٧٠]

فاني فيما قد بدا منك فاعلمي أصَبُّ بهذا مثل قلباً واوجع

وذهب صاحب الكليات : أن قوله تعالى ((أَصْبُ إِلَيْهِنَّ)) أميل إلى جانبهن او أنفسهن لطبعي ومقتضى شهوتي والملحوظ في خطاب سيدنا يوسف عليه السلام انه اقر بالافتقار والضعف وفوض امره الى الله القوي العزيز ، فلم يتكل الى نفسه طرفة عين ، لأنه لا يثق الا برحمة الله تعالى التي تباعده من المعصية والشر ، وتقربه الى الاحسان والخير ، فالتمس سيدنا يوسف عليه السلام معونة الباري عز وجل على الفور واستجاب له وصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم وفضل

اختير السجن وهو امر وسط بين عقوبتين المعصية والجهالة لكنه اختار السجن ليكون منبرا للدعوة الى الله لقد غير منار القلوب في الحبس وهذا الخطاب نموذج ايجابي لحل مشاكل الشباب لتطهير قلوبهم من الدرن وتحصين فروجهم من الخطيئة ، كان يوسف مثلاً للشاب المؤمن ، الذي نشا على تقوى الله عز وجل ومراقبته وصمد امام المغريات المادية الحسية ، وجعل رغبته للبناء والتعمير الاسري لا للهدم والتخريب وهو منهج الوسطية ، فالمجتمع الاسلامي يحتاج الى الشاب الذي سلك الطريق السوي الوسط ، وهو يواجه مشكلة الجنس واختار له الزواج لأنه سكن ومودة ورحمة وانتشار وبناء وضبط الدوافع الفطرية عند الإنسان [٧١].

وقد مكث سيدنا يوسف عليه السلام في السجن سبع سنين نتيجة انه افترى عليه انه يريد فعل الفاحشة ، وهو الذي استعصم وابى وهرب ، فيجب على كل مسلم متيقن بنصر الله ان يصبر على الفتنة ، وليقولوا فيه ما شاء من الكلام ، وهذا سيدنا يوسف خرج من السجن بريئاً ، قال تعالى ((إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا)) ، ولم ييأس وهو في السجن بل اتخذ منه مدرسة للتربية ، والدعوة الى حسن الخلق ، لقد أجهد نفسه لتحقيق ما يصبو اليه من نشر الادب الرفيع داخل السجن بين أفراد المجتمع الواحد "٧٢".

مَعَاذَ اللَّهِ

((وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ)) [٧٣]

تفيد المعجمات اللغوية ان الاصل الدلالي للفظة "عوذ" الاعتصام واللجوء ، اعوذ بالله اي : الجأ إليه"٧٤".

واستعملت (معاذ الله) في الدلالة الكلامية ، بسبب استخدام الكلام وسيلة لطلب الاعتصام واللجوء، واستعملت المفردة في معنى الاستعاذة بالله من الشيطان وكل الشرور ، ومن المعاني الدلالية التي تحملها المفردة الخوف من الله ، استجير بالله "٧٥"، واستخدمت عبارة (معاذ الله) في كلام العرب القديم والاسلامي وهي تسمو الى الخلق الرفيع : قال حاتم "٧٦":

أأفضح جارتي واخون جاري معاذ الله افضل ما حييت ٠

وانشد كذلك ابن الاعرابي :

أحاضره على صلع وشيب معاذ الله من سفه وعار[٧٧]

اي أأرجع الى ما كنت عليه في شبابي من جهل وصبا ، فاستخدمتها العرب المفردة في مكارم الاخلاق ، واستعملها يوسف في خطابه وهي تمثل احسن طريقة في التخلص من الرذيلة لقد حث سيدنا يوسف في خطابه على الرشد والخير والاصلاح الخاص والعام للنفس والناس ، وعنده عبارة (معاذ الله) اعتذار وبراءة ضمن التربية الشرعية ، لقد هرب من لذة قليلة فانية يتبعها خزى في الدنيا وعذاب شديد في الاخرة ، الى جنة الخلد ونجاة من النار ، لقد حكم عقله ، وجاز العزيز بالإحسان ، واحترز من امراته التي بادرت بأنوثتها لونا بعد لون لكن يوسف راعى حق العزيز فالزنا بامرأة الغير فيه حقان مانعان كل منهما مستقل بالتحريم فالفاحشة حرام لحق الله ولو رضي الزوج ، وظلم الزوج في امراته حرام لحقه فيها ولو سقط حق الله بالتوبة فحق الزوج لا يسقط [٧٨].

وخلاصة القول ان سيدنا يوسف عليه السلام خرج من منازعه نفسه الى امر مكروه في الشرع واعظم فتنة مقاربة الفتنة ، ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه ، ولكن سيدنا يوسف عليه السلام جاهد نفسه وتمكن منها او افاق من الهم الذي راوده "[٧٩]".

ومن الدروس والعبر في خطاب سيدنا يوسف عليه السلام في هذه الآية انه اذا فكر الانسان ودعته نفسه الى نقض العهد فليقل لها " معاذ الله انه ربي احسن مثواي " ومن العبر دعوته الى الفضائل والبعد عن الرذائل ، والتخلق بالخلق الكريم وبهذا الموقف من يوسف عليه السلام وقد لازم الطهارة والعفة تظهر اخلاقه بوضوح فهو مؤمن ، صاحب عقيدة ، يستعيذ بالله تعالى ، ويسأله المعونة في اداء حق سيده ولا يصح التعدي على حقوق الاخرين ومن اعظم الوسائل لحفظ الفرج في حق الرجل والمرأة هو دوام خوف الله وتقواه ومراقبته وقد تذكرها يوسف عليه السلام وهو غريب في بيت ملك ومن العبر أنه عندما اعرض يوسف عن المعصية ، وبرأه الله وقع عند العزيز موقع الاستحسان ، واكرم مثواه واجزل عليه الاحسان ٠ لقد اجتمعت لهذا الرسول الكريم خصال عدة تميزت بالعدل

والانصاف والحفظ والامانة والصبر والتحمل ، وعفة الفرج واللسان ونبل الاخلاق فكان بخلقه وشخصيته في كل احواله يمثل الايجابية في التربية رغم تغلبها الواضح من الجب وبيت العزيز والسجن ، وتوليه خزائن مصر لقد عاش هذه الظروف حتى تحققت رؤيته [٨٠] وقد قال رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وآلة وسلم (اربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ الامانة، وصدق الحديث ، وحسن خليقه ، وعفة في طعمه) [٨١] وقد اجتمعت هذه الخصال في سيدنا يوسف عليه السلام.

مِلَّةَ

قوله تعالى ((ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ))"[٨٢]". وردت مفردة (الملة) في المعاجم العربية وهي تشير الى عدة وجوه منها الدين والشريعة [٨٣] والحنفية ، والملة اسم للشرائع مع الاقرار بالله ، وكل ملة دين وليس كل دين ملة [٨٤] واستعملها سيدنا يوسف في خطابه وهو يترقى في المناظرة، فبدأ يعرف بنفسه ، ويعرف بحقيقة الذي يعبده ، وانه ينتمي الى اباء كرام ورثوا النبوة ، وهو سليل بيت علم ، ولكنه لم يفتخر وانزل السامع منزلة الصاحب قال تعالى ((يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ)) [٨٥] فانزلهما منزلة الصاحب وهذا الخطاب اساس في التربية لأنه يزيل الحواجز بين المتكلم والسامع ويجعل فيه انساً ويبدو ذلك من طريقة تناول يوسف الخطاب بلطف وادخله الى النفوس وكياسته وتنقله في الحوار هي سمة شخصيته البارزة في خطابه في القصة بطولها وفي خطابه عليه السلام (واتبعت ملة ابائي) أراد بالملة الاقتناع بالديانة وأحياء العقول، والمحبة الراسخة تكون في القلب فبين الملة التي سار عليها اباؤه من قبله، ونرى انه انزل الاجداد منزلة الاباء فلننظر إلى يوسف عليه السلام ، كيف لطف الله به وأدبه على محبته جل وعلا ، حتى تخللت المحبة في مسالك روحه فهانت عليه الدنيا بأسرها .

نَزَغَ

قال تعالى ((وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ))[٨٦] .

حددت المعاجم العربية دلالة المادة (نزغ) في كلام العرب وسننهم لأوجه دلالية منها : الوسوسة والنخس في القلب [٨٧] ، الإفساد والإغراء الرمي والطعن [٨٨] وقد استعملت المفردة في الحديث النبوي الشريف قوله (صياح المولود حين يقع نزغه من الشيطان) [٨٩] ومن الدلالات المستعملة في كلام العرب : الافساد والتحرش والايحاء والحث على المعاصي

كأس تؤلف بالمحبة بيننا طورا وتنزغ أيما نزغ [٩٠]

قال ابن القيم [٩١] النزغ أيعاد بالشر وتكذيب بالحق ، وقنوط من الخير وقد وجه سيدنا يوسف النزغ الى الشيطان ، ولم يقل لأخوته انتم فعلتم وقلتم وذهبتم وخططتم وجئتم ، لكن وضع الحدث برمته على الشيطان ، حتى لا يشعرهم بأنهم أخطأوا وهذا الاسلوب التربوي يفتقده كثير من الناس اليوم ونحتاج الى التعامل فيه مع كل شخص وقع في الخطأ .

ونتعلم من خطاب سيدنا يوسف عليه السلام دروس التربية ونتعلم كيف نعفو ونصفح ، لكي لا نشعر الاخرين بالخطأ او بالتفضل عليهم ، وهو اسلوب خطابي لطيف ، لقد اعطى هذا الاسلوب في الادب حقه والكرم حقه والفتوة حقها ولهذا لم يحمل هذا الخلق الا الانبياء والرسل والدعاة ، فالنزغ يولد في النفس البشرية : الغل ، وقله الرحمة ، والطمع ، والنقمة ، والبخل ، والشح والسخط ومن ضد ذلك ، القناعة ، والمحبة ، والايثار ، والزهد ، والسخاء والخير ، والرضا نعمة من الله لم يسعد بها الا القليل من الناس .

وخلاصة القول الوسطية أنها تسعى إلى تحقيق تكميل شخصية الفرد وذات الإنسان من حيث هي عنصر أساسي من عناصر الكمال ، على عكس بعض النظريات التي تعطى الأخلاق مظهر ضعف وعجز .

... أنها ترتبط بالجماعة ، إذ تتعدى نطاق الفرد إلى مجتمعه من خلال التبعة الخلقية أي المسؤولية الخلقية التي تكون سلوك الفرد في مجتمعه مع ما فيها من انعكاس على الآخرين وما فيها كذلك من محاسن للنفس .

أنها مرتبطة بالرسالة التي تحملها الإنسان في الكون والتي يحتاج النهوض بها إلى الإيمان و إلى السلوك

.. أنها مرتبطة بمصير الإنسان الذي لا يمكن النظر إليه انطلاقا من الثقة في الوجود وخالقه ، وامتثالا لأوامر هذا الخالق واجتنابا لنواهيه ، وتوقعا بعد هذا لجزائه .

أن هذه المقومات– وهي مبادئ وقيم سلوكية ترتبط بالنظام الإسلامي عامة – تحتاج في بلورتها وتطبيقها في الحياة المعاصرة إلى تأمل وتدبر يفضيان بها إلى الممارسة العملية الناجحة . وهي حاجة تمس مختلف جوانب هذا النظام ..

... إن المسلمين اليوم ، وهم يتدبرون أمرهم وما يعانونه من تخلف علمي وتدهور اقتصادي وانهيار اجتماعي يسعون جاهدين إلى تصحيح أوضاعهم بالرجوع إلى الإسلام ، لأنه " لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها . " .

... إلا أن هذا الرجوع لا يعني تطبيق التجربة الإسلامية الأولى كما هي بشكل حرفي ، فذلك غير ممكن وغير مناسب . والذي يدعو إلى مثل هذه العودة إنما يقصد إلى التعجيز ووضع العوائق ومعاكسة مسيرة التاريخ ، ولكن العودة الحق إلى الإسلام تعني الرجوع إلى مبادئه

هذا المجال مخطئون بسبب ما يعانيه هذا الغرب نفسه من انهيار خلقي وإنسي متجل في التفسخ والانحلال ، سواء على مستوى الفرد أو المجتمع ، نتيجة طغيان القيم المادية والتقنية عليه وضعف المبادئ الدينية والخلقية .

... من هنا تلزم العودة إلى النموذج الإسلامي الصحيح ، أي إلى سيرة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه والتابعين : { " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا } . {و السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم م

بإحسان رضي الله عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ، ذلك الفوز العظيم } " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " [٩٢].

... إلا أن هذا النموذج الإسلامي يحتاج إلى من يقربه اليوم لعموم الناس بالتلقين والتعليم، وكذا إلى من يبلوره في تصرفه وسلوكه . وهنا يحضر دور العلماء والوعاظ والمعلمين والمدرسين والمربين ، وكذا دور المسئولين عن التوجيه والإرشاد العام وجميع ممثلي الأمة ونوابها والمتحملين أمانتها والقائمين قال ابن القيم: «فدين الله بين الغالي فيه والجافي عنه، وخير الناس النمط الأوسط الذين ارتفعوا عن تقصير المفرطين ولم يلحقوا بغلو المعتدين، وقد جعل الله ـ سبحانه ـ هذه الأمة وسطاً وهي الخيار العدل، لتوسطها بين الطرفين المذمومين، والعدل هو الوسط بين طرفي الجور، والتفريط، والآفات إنما تتطرق إلى الأطراف والأوساط محمية بأطرافها؛ فخيار الأمور أوساطها» [٩٣] . الأوزاعي أنه قال: ما من أمر الله به إلا عارض الشيطان فيه بخصلتين لا يبالي أيهما أصاب؛ الغلو أو التقصير، ولأبي يعلى بسند جيد عن وهب بن منبه قال: إن لكل شيء طرفين ووسطًا، فإذ أمسك بأحد الطرفين مال الآخر، وإذا أمسك بالوسط اعتدل الطرفان، فعليكم بالأوساط من الأشياء.[٩٤]

والحمد لله رب العالمين

نتائج البحث

بَعْدَ هَذَا العرض أرى من الواجب عَلينا أن نعبر بالثناء الجميل لكل من مدّ إليَّ يد العون في أثناء إعداد هَذِا البحث ، ونرجو من الله سبحانه العون ونستمد التوفيق . وهو المسئول سبحانه أن يعلمنا ما ينفعنا ، وأن ينفعنا بما علمنا ، وأن يزيدنا من لدنه علما .سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .وبعد الانتهاء من هذا البحث ألخص أبرز أحكامه في النقاط التالية:

- **إظهار منهج الوسطية مسؤولية الدعاة وحماة القرآن كتابًا ومؤلفين خطباء ومدرسين، وذلك لجعل الآيات القرآنية دليل عمل وحب بين جميع أفراد المجتمع ، وتباع وإظهار منهج صاحب الرسالة صلوات الله وسلامه عليه.**
- **أن الإسلام دين الوسطية والاعتدال إن السلام هو الأصل في دعوة الأنبياء ، والوسطية منهج بارز في أحكامه، إن محمدا عليه السلام هو أرحم الناس وأبعدهم عن الانتقام لنفسه، ويكفي قولته المشهورة لأهل مكة عند فتحها: (اذهبوا فأنتم الطلقاء) وكل وصف له يتنافى مع الأخلاق السامية والرحمة الشاملة إنما هو كذب وافتراء على الحقيقة والتاريخ، والمنصفون من علماء الغرب بل ومن كل الأمم يشهدون بعظمة خلقه ونبله عليه الصلاة والسلام.وهو يؤكد على أمة الإجابة الالتزام بهدي الكتاب والسنة، وهي معيار الوسطية، فمن التزم بهما على منهج السلف فقد سلك مسلك الوسط يحذر الإسلام أمته من الانحراف والغلو نحو التشدد في الاعتقاد أو العمل، فالتشدد في الاعتقاد مثل التكفير بالذنب – كما هو منهج الخوارج، والتشدد في العمل مثل ترك الإنسان ما هو من ضروراته في الأكل والنكاح والنوم، أو تحريم الطيبات التي أباحها الله، أو إلزام النفس أو الغير بما لم يوجبه الله – عز وجل –. يحذر الإسلام أمته من الانحراف نحو التفريط والتساهل بالإعراض عن أحكام الإسلام أو التساهل فيها في الاعتقاد أو العمل، فالجفاء في الاعتقاد**

كحال المرجئة الذين يقولون بأن الإنسان يكفيه في الإيمان مجرد التصديق أو النطق بالشهادتين من غير عمل ولو مع تمكنه من القيام بالعمل.

- الوسطية أو على الأصح (الوسط) كلمةٌ جميلةٌ جليلة، ولا أدلَّ على ذلك من استعمالها وصفاً لهذه الأمة كما قال . تعالى .: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} [البقرة: ١٤٣] .وقد فسر النبي –صلى الله عليه وسلم– الوسط بالعدل فمن سلَّم لله ولرسوله –صلى الله عليه وسلم–، وعمل بما ورد في القرآن وصح عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من العقائد والشرائع فهو من أهل هذه الوسطية والاعتدال والخير، وكلّ من تعدى حدود الشرع أو قصَّر عن القيام بها فقد خرج عن دائرة الوسطية بحسب عدوانه أو تقصيره.وهذا الاعتدال وهذه الوسطية أُمِرْنَا بها حتى في الدعاء، كما جاء في قوله تعالى: {واذكر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الجهر مِنَ القول} [الأعراف: ٢٠٥]
- وفي الإنفاق يختار الوسط، فيقول: {والذين إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً}"الوسط اسم لما بين طرفي الشيء وهو منه، وأوسط الشيء أفضله وخياره كوسط المرعى خير من طرفيه، وكوسط الدابة للركوب خير من طرفيها لتمكن الراكب، ومنه الحديث: "خيار الأمور أوساطها" ١؛ ومنه قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ} [الحج: ١١] ، أي على شك، فهو على طرف من دينه غير متوسط فيه ولا متمكن، فلما كان وسط الشيء أفضله وأعدله جاز أن يقع صفة، وذلك في مثل قوله تعالى وتقدس: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} [البقرة: ١٤٣] ، أي عدلًا فهذا تفسير الوسط وحقيقة معناه".
- الوسطية تعني التوازن بين الأمور المتقابلة، والتوسط بين الأطراف المتباعدة على ما تقتضيه النصوص الشرعية، والوسطية من أظهر خصائص العقيدة الإسلامية، "والصور التي تأت شاهدًا على ذلك تعز على الحصر، فإن كل ما في العقيدة الإسلامية ناطق بهذا التوازن الدقيق، ... ومن ذلك:التوازن بين ما يتلقاه الإنسان عن طريق الوحي، وبين ما يتلقاه عن طريق وسائل الإدراك البشري، والتوازن بين طلاقة المشيئة وثبات السنن

الكونية، والتوازن بين المشيئة الإلهية الطليقة، ومجال المشيئة الإنسانية المحدودة، والتوازن في: بيان توسط السلف في حق النبي صلى الله عليه وسلم إن مما امتاز به اتباع هذا الدين: الوسطية في كل شيء فلا إفراط ولاتفريط قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} .

- نقول الوسطية لها سماتها وخصائصها ولها أسسها ومنهجها، وهي تتسم فيما يتسم به الإسلام من الوسطية والاعتدال، بين التطرف والتهاون، وبين الإفراط والتفريط، وهي تمثل المنهج الذي يبتعد عن التطرف والغلو وكل ما يشين المسلم الحق في سمته وهديه وصفاته.وتدعو إلى السلم والتسامح والتعايش بين أفراد المجتمع الواحد إن الخطاب في القرآن الكريم على لسان أنبيائه ورسله على منهج الوسطية و يحمل العبر والحكم والنكت والفوائد التي تصلح للدين والدنيا ، فقد حوى الخطاب سير الملوك والمماليك والعلماء ومكر النساء والصبر وحسن التجاوز ، وخطابه راحة العقل والبدن لا يسمع محزون به الا استراح ، وبه يتفكه اهل الجنة في الجنة .ان هذا القرآن معجز ، وهو معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .
- المفردات والألفاظ التي استعملها الكتاب العزيز على لسان أنبيائه ورسله عليهم السلام في خطاباتهم تكفي لتأسيس منهجاً تربوياً في التربية والإصلاح للفرد والمجتمع وامتلك القرآن الكريم دقة التصور ، ووضوح البيان حين استعمل مفردات عميقة المعنى، واسعة الدلالة ، سلوكية التوجيه مؤثرة في الفرد والجماعة . وكشف البحث عن شخصية الأنبياء والرسل ولغتهم وعباراتهم في الأدب والحوار
- جمع البحث بين دلالة الألفاظ في الآيات المختلفة لتحقيق النمط الدلالي المستنبط من السياقات المتنوعة وكشف البحث من خلال الصورة المتكاملة في القصص القرآنية أن الدلالات تحمل ايحاءات متقاربة وان تباعدت مواضع الآيات وتحث على الإصلاح للفرد والمجتمع .وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الهوامش

[1] تاج العروس :٣٦/٩
[2] مقاييس اللغة :١٠٨/٦
[3] اساس البلاغة :٣٣٣/٢ وينظر البيان والتبين :١٥٣/٣ ،شمس العلوم :١١ /٧١٥٦
[4] المحكم والمحيط الأعظم :٢٠/٢
[5] المفضليات /١٠٦ وينظر:تاج العروس :٤٥٩/١١
٦لسان العرب:٤٣٠/٧
[7] تاج العروس :٢٠ /١٧٢
[8] المعجم الوسيط :١٠٣١/٢
[9] حافظ إبراهيم واللغة العربية :٩
[10] تفسير ابن كثير:٤٠٠/٥
[11] المحرر الوجيز: ٣٥٠/٥
[12] تفسير الطبري: ٦٢٦/٢
[13] تفسير السعدي ٢٠٢/١
[14] تحفة الأحوذي :٢٠٠/٧
[15] فتح الباري :١٣/٦
[16] فتح الباري :٨٨/٨
[17] الشعر والشعراء:٢٤٢/١
[18] البيان والتبين :١٥٣/٣
[19] دروس بن جبرين :١٨/٨
٢٢سنن أبي داود:١٥٣/٣
[2121] الإيمان باليوم الآخر :٣٣٨
[22] سورة الواقعة :٣٥-٣٧
[23] لسان العرب :٩ /٤٤٤
[24] مجلة التاريخ العربي – (١ / ٥٨٥٩)
[25] (٣) رواه السمعاني في ذيل تاريخ بغداد عن علي بن أبي طالب ورواه الديلمي عن ابن عباس . وفي رواية أوساطها . مجلة التاريخ العربي - (١ / ١٣٨٥٤)

[٢٦] مجلة التاريخ العربي – (١ / ١٣٧٥٨)
[٢٧] الإحاطة في أخبار غرناطة . – (٣ / ٣٥٦)
[٢٨] سورة يوسف :آية ١٠١
[٢٩] تهذيب اللغة : ١٥ –٤٥٨
[٣٠] لسان العرب : ١ / ٢٦٤
[٣١] البحر المحيط : ٦ / ٢٣٩
[٣٢] تفسير البحر المديد : ٢ / ٥١٣

[٣٣] البحر المحيط في تفسير القرآن المجيد ٢/٥٨٥
[٣٤] سورة يوسف : آية ٢١
[٣٥] سورة يوسف : آية ٩٢
[٣٦] العين : ٨ / ٢٢٢ ، جمهرة اللغة : ١/ ٢٥٩
[٣٧] مجمل اللغة : ١ / ١٥٨ ، معاني القرآن وأعرابه ٣ / ١٢٨ ، جمهرة اللغة ١ / ٢٥٩
[٣٨] النهاية في غريب الحديث : ١ \٢٠٩
[٣٩] أساس البلاغة : ١٠٦/١ ، تفسير الماوردي : ٣ / ٧٥
[٤٠] سورة يوسف : آية ٩٨
[٤١] سورة البقرة :٢٥٣
[٤٢] التعبير القرآني : (وهو المعبر عنه في كتب النحو (لا النافية للجنس) ١ / ٧٠
[٤٣] أخبار مكة للازرقي : ٢ / ١٢١
[٤٤] سورة يوسف : آية ٩٢

[٤٦] سورة يوسف : آية ٢٣
[٤٧] العين : ٨ : ٢٥٢ ، تاج العروس ٣٧ / ٣٠٩
[٤٨] سورة يوسف : آية ٢٣
[٤٩] سنن الترمذي : ٤ /٢٣٩
[٥٠] مسند احمد : ٤ /٩٤٣

[٥١] دعوة الرسل : ١ / ٢٠٤
[٥٢] إحياء علوم الدين :٤ / ٣٩٨
[٥٣] صحيح البخاري : ١ / ١٣٣
[٥٤] سورة يوسف : آية ٩٩
[٥٥] لسان العرب : ١٠ / ٤٩
[٥٦] تفسير الطبري : ٢٧١/١٦
[٥٧] سورة يوسف : آية ٤٧
[٥٨] جمهرة اللغة : ١ / ٥٣٥ ، الصحاح : ١ / ١٢٣
[٥٩] تهذيب اللغة : ٤ / ٢٠٤
[٦٠] سورة يوسف : آية ٤
[٦١] معجم مقاييس اللغة :٢ / ٤٧٢ ، لسان العرب :١٤ / ٢١٩
[٦٢] المفردات في غريب القران : ٢٠٨ ، قاموس المحيط : ٤ / ٣٣٣
[٦٣] معاني القران وإعرابه :٣ / ٧٤
[٦٤] سنن الدرامي : ٤ / ١٩١٣، ابن القيم اللغوية وأثاره العلمية : ٢٦٧
[٦٥] لسان العرب : ١٤ / ٢٩١ ،
[٦٦] ديوان المتنبي : ٢ / ١٣٦
[٦٧] تفسير القاسمي : ٦ / ١٤٩
[٦٨] البحر المديد في تفسير القران المجيد : ٢ / ٥٧٣
[٦٩] تهذيب اللغة : ١٢/ ١٧٩ ، لسان والعرب ١٤ / ٤٥١
[٧٠] المعجم الوسيط : ١ / ٥٠٧ ، ينظر معجم اللغة العربية ٢ / ١٢٦٧
[٧١] الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ١٤٨
[٧٢] الكليات : ١ / ٣١
[٧٣] سورة يوسف : ٢٣
[٧٤] مختار الصحاح : ١ / ٢٢١
[٧٥] معجم ديوان الأدب : ٣ / ٣٣٥ – الدلالة والكلام : ٤٤٥
[٧٦] الصحاح ٢ / ٥٦٧
[٧٧] ديوان الأدب : ٣ / ٣٣٥

[٧٨] مجموع الفتاوى : ١٥ / ١٢١
[٧٩] صيد الخاطر : ١ / ٢١٥
[٨٠] نظرة النعيم في مكارم اخلاق الرسول الكريم : ٧ / ٧٧٢٨
[٨١] مسند احمد : ١١ / ٢٢٣ ، شعب الايمان : ٦ / ٤٤٩
[٨٢] سورة يوسف : آية ٣٧
[٨٣] مختار الصحاح :١ / ٢٩٨
[٨٤] المحكم والمحيط الأعظم : ٣ / ٣٨٣ ، الفروق اللغوية : ١ / ٢٢٠
[٨٥] سورة يوسف : آية ٤١
[٨٦] سورة يوسف : آية ١٠٠
[٨٧] تهذيب اللغة : ٨ / ٧٨
[٨٨] الصحاح : ٤ / ١٣٢٧
[٨٩] النهاية في غريب الحديث : ٥ / ٤٢
[٩٠] العقد الفريد : ٦ / ٣٦٣
[٩١] زاد المعاد : ٢ / ٤٢
[٩٢]
[٩٣]
[٩٤] حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته في ضوء الكتاب والسنة (٢/ ٦٨٩)

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم .
* إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)
دار المعرفة – بيروت
* أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرقي (المتوفى: ٢٥٠هـ) تحقيق : رشدي الصالح ملحس: دار الأندلس للنشر – بيروت
* البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)تحقيق: صدقي محمد جميل: دار الفكر –بيروت ط : ١٤٢٠ هـ
* أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط /١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م
* تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تح: مجموعة من المحققين
* تفسير الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان
*تهذيب اللغة : أبو منصور ، محمد بن احمد الأزهري ، ٣٧٠هـ تعليق عمر سلامي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ٠
* الحيوان: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ): دار الكتب العلمية – بيروت ط/٢ ، ١٤٢٤ هـ
* الزاهر في معاني كلمات الناس : محمد بن قاسم الأنبا ري ت ٣٢٨ هـ تح د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة – بيروت ط١ ١٩٩٢ هـ ٠
* الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري تح ، احمد عبد الغفورعطار ، بيروت ، ط٢ / ١٩٧٩ م. ٠
* الجامع الكبير – سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق: بشار عواد معروف
دار الغرب الإسلامي – بيروت

*العين : الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن ، الخليل بن احمد دار أحياء التراث العربي، ط١ ،١٤٢١هـ ٢٠٠١ م .
*غريب الحديث : أبو عبيد ، القاسم بن سلام الهروي ، تح محمد عبد المعيد خان ، ط١، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٦م
*الكليات : أبو البقاء ، أيوب بن موسى الكفوي، تح د. عدنان الدرويش ، محمد المصري ،ط٢، دمشق ١٩٨١م.
*لسان العرب: ابن منظور، اعتنى بتصحيحه، محمد الصادق ألعبيدي دار أحياء التراث العربي ، ط٣ بيروت.٠
*المحكم والمحيط الأعظم : ابن سيده، علي بن إسماعيل ، ت ٤٥٨هـ تج عبد الحميد هنداوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٠م
*مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر الرازي ،اعتنى به يوسف الشيخ ، المكتبة المصرية ، صيدا، بيروت ، ٢٠٠١م
*المخصص ابن سيدة ، المكتب التجاري للطباعة ، القاهرة ١٣٢١هـ ٠
* معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ): عالم الكتب – بيروت ط /١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م
*معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس : تح ، عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ.
* معجم اللغة العربية المعاصر : د. احمد مختار عبد الحميد ، ت ١٤٢٤هـ عالم الكتب ، ط١ ، ٢٠٠٨ م ٠
*معجم ديوان الأدب :أبو إبراهيم ، إسحاق بن إبراهيم الفارابي ، ت٣٥٠هـ تج د. احمد مختار عمر ، دار الشعب ، القاهرة ،٢٠٠٣م ٠
*المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية – القاهرة – دار الدعوة ٠
* المفردات في غريب القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد ٥٠٢هـ ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة
*النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري ، مجد الدين ، أبو ألسعادات المبارك بن محمد ت ٦٠٦ هـ تح طاهر احمد ، المكتبة الأساسية.

ABSTRACT

Praise be to God, who of us in faith and Islam, and would prefer a statement in the laws and provisions, and promised to obey and follow the satisfaction of reward in Dar es Salaam, we praise Him for what elaborated on us from the cattle, and thank thanked Munim is the duty of the creatures, and bear witness that there is no god but Allah alone with no partner King Allam and testify that Muhammad is his slave and his Messenger - God bless him and his family - and the family of his divine good and loyal companions gentlemen flags.

After; I have collected with the help of Allah Almighty in my research the benefits and sermons and tips and judgment and the commandments of the etiquette and manners utopia to reform the society, the whole of the Word of God Almighty hallowed His names, and the words of the Messenger of Allah - Allah bless him and his family - who was given the conciseness of speech, and the words of aluminum and friends who were raised in the prophecy of Beit peace be upon him, and in favor of the rear, which complied with in their actions and their words, and collected what he said sages, scholars and worshipers and ascetics types great in different arts and cruel sporadic combination and the meanings of the centrist speech, friendliness and charity between members of the same society, made the best to my knowledge and my ability.

But the ability of like me are well known ... and the ants excused in the degree to which a lamb